Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إذا كانت دراسة الأدب من خلال العصور الأدبية تقدم تصوراً لمسيرته ، تتضح من المنظر إليه أطواره .. فإن صورة الأدب تبدو فى هذه الأطوار باهتة ، تتطلب مزيدا من التحديد ، وتثير كثيراً من التساؤلات ، وكان من أبرز هذه التساؤلات ، تساؤل بعض الدارسين من العرب والمستشرقين عن السر فى تباين الأدب العربى فى الطور الواحد ، بحيث تواجه فى العصر الواحد بأدب سهل الألفاظ لينها ، لا خشونة فيه ولا توعر ، بل ولا جزالة ، كما تواجه فى العصر ذاته بأدب جزل الألفاظ قويها ، مع سهولة ووضوح ، أو مع خشونة ووعورة .. إلى ما أثار أكثر من قضية كان من أهمها دعوى النحل والتزييف .

لذا كان على ـ وقد سبق أن قدمت دراسة للأدب العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام ـ أن أضم إليها دراسة أخرى للأدب العربى فى بيئاته المختلفة ، تحرص على تقديم صورة له فى البيئة المتقاربة الآثار زمانية ومكانية وثقافية ، بحيث تبدو الصورة متلائمة ، يمكن بها الإجابة على بعض تلك التساؤلات المثارة .

وذلك لأن العصر الجاهلى ـ مثلا ـ قد قام على بيئات عديدة ، منها البيئة ذات الحضارة المادية كما فى إمارتى الحيرة والشام ، والبيئة ذات الحضارة البدوية ، وهى البيئة البدوية التى وفدت إليها بعض المظاهر الحضارية ، فأثرت فى أبنائها تأثيرا ما ، والبيئة ذات الحضارة الروحية والفكرية وهى البيئة البدوية التى جاءتها حضارة الإسلام الروحية والفكرية فهرت أبناءها هزا أسقط عنهم الكثير من موروثاتهم القديمة . أضف إلى هذه البيئات الثلاثة البيئة البدوية البادية التى حرص أبناؤها على بداوتهم بكل مافيها من حشونة وقوة .

فليس شك فى أن اجتماع هذه البيئات على أمة واحدة فى عصر زمانى واحد ،